



مغنية الزهراء
@Ma.H313

من الزهراء "ع" الى المهدي "عج"

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُتَحَنُّنًا؛ اِمْتَحَنَكَ الَّذِي خَلَقَكَ
فَوَجَدَكَ لِمَا اِمْتَحَنَكَ صَابِرَةً، اَنَا لَكَ مُصَدِّقٌ
صَابِرٌ عَلٰى مَا اَتٰى بِهٖ اَبُوكَ وَوَصِيُّهُ صَلَوَاتُ اللّٰهِ
عَلَيْهِمَا، وَاَنَا اَسْأَلُكَ اِنْ كُنْتُ صَدَّقْتُكَ اِلَّا الْحَقَّتَيْنِي
بِتَصَدِيقِي لُهُمَا، لِتُسِرَّ نَفْسِي، فَاشْهَدِي اَنِّي طَاهِرٌ
بِوَلَايَتِكَ وَوَلَايَةِ آلِ بَيْتِكَ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ
اَجْمَعِينَ

الاهداء

الى مولاتي فاطمة الزهراء
"عليها السلام"

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعنة
الدائمة على أعدائهم الى قيام يوم الدين

اما بعد : فهذا مختصر يشير الى بعض من
ملامح والدروس الحضارية من حياة الصديقة
فاطمة الزهراء عليها السلام وليبيان ان سعادة
الدارين لن تتحقق الا بطاعة اهل البيت عليهم
السلام عموماً والافتداء بالطاهرة الزهراء عليها
السلام خصوصاً، فهي "سلام الله عليها" أسوة
من الله بالتحديد والتخصيص حيث قال عز وجل
:

"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ
يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"
(الأحزاب اية ٢١)

فاطمة..وما ادراك ما فاطمة فهي شخصية
إنسان تحمل طابع الأنوثة لتكون آية وعلامة

على قدرة الله في إبداع خلق انثى تكون كتلة من الفضائل ومجموعة من المواهب فقد اعطى الله تعالى فاطمة الزهراء عليها السلام اوفر حظ من العظمى بحيث لا يمكن لأية انثى ان تبلغ تلك المنزلة فهي من فصيلة اولياء الله الذين اعترفت لهم السماء بالعظمة قبل ان يعرفهم اهل الأرض ونزلت في حقهم آيات في الذكر الحكيم شخصية كلما ازداد البشر نضجاً واطلاعاً على الأسرار ظهرت له عظمة تلك الشخصية بصورة اوسع

إنها الطاهرة "صلوات الله عليها" يثني الباري عليها ويرضى لرضاها ويغضب لغضبها ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) ينوه بعظمتها وجلالة قدرها ، أمير المؤمنين عليه السلام ينظر اليها بنظر الإكبار والإعظام ، وائمة اهل البيت ينظرون اليها بنظر التقديس والأحترام فهي سلام الله عليها حجة الله على خلقه بل حججه المكرمين كما قال الإمام العسكري عليه السلام "نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة علينا"

سيدة بأسمها قامت حكومات وتأسست عروش
وبأسمها إنهارات عروش وبحبها سوف ترى
الناس يدخلون الجنة افواجاً ولأجل الانحراف
عنها سيق الذين كفروا الى جهنم زمراً..

فهي عليها السلام خير أسوة للمرأة المسلمة
فعلينا ان نتأسى بها لكي تنال سعادة الدنيا
والآخرة.. نسأل الله سبحانه أن يوفقنا للاهتداء
بنورها انه سميع مجيب.

**فاطمة الزهراء
عليها السلام والحجاب**

في البداية لا بدّ من أن نعلم أنّ مسألة الستر والحجاب عند الصديقة الزهراء عليها السلام، لم تكن محدودة بستر اللباس للبدن فقط، بل كانت تحمل معنى أوسع، حيث كانت ترى أنّ علاقة المرأة بالرجل الأجنبي هي علاقة الضرورة والاضطرار، وليست هي القاعدة والأصل، فمهما أمكن للمرأة أن لا تختلط مع الرجال الأجانب كان هذا خيراً لها، إلا في الموارد التي يكون لها فيها أمر ضروري، سواء على مستوى الدين أو الدنيا.

ومن هنا، ورد في الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيّ شيء خير للمرأة؟ فلم يُجبه أحد منا، فذكرت ذلك لفاطمة عليها السلام فقالت: ما من شيء خير للمرأة من أن لا ترى رجلاً ولا يراها، فذكرت ذلك لرسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم فقال: صدقتُ، إنّها بضعة منّي".

تري بعض النساء ان جمال المرأة الحقيقي يكمن في ترك الحجاب والتبرج وهذا عليه معظم نساء العالم وتري الزهراء الجمال الحقيقي في جمال الروح والنفس وكمالها والجمال لا يكون الا بالارتباط بالجميل الحقيقي وهو الله عزوجل

هناك فكرة مهمة...

حينما نريد أن نثبت قانون نحتاج الى بعد نظري والى تطبيق عملي من خلال نموذج يقتدى به ومن هنا فإن تشريع الإسلام للحجاب يحتاج في حينها الى مثال تطبيقي صريح ونموذج يحتذى به

ولا يمكن ذلك ان يكون من خلال النبي صلى الله عليه وسلم لانه رجل، هذا الدور لابد أن يكون على عاتق امرأة تكون هي المثال الأول والاعلى للتطبيق حتى يترسخ القانون ويتحول

الى واقع ولا بد ان يكون تلك هي المرأة مطبقة
للقانون بتمامه وكماله ومن هنا كان النموذج
الأول والاعلى هي السيدة الزهراء على ضلعها
المكسور السلام

ينقل لنا التاريخ درساً في العفة والحجاب عن

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) يوم
خرجت محتجة على أبي بكر، إذ منعها فداً
نحلتها التي نحلها إياها أبوها النبي (.. لاثت
خمارها، ثم أقبلت في لمة من حفدتها ونساء
قومها، تطأ اذيالها ما تخرم مشية رسول الله
صلى الله عليه وآله

إن الزهراء عليها السلام قدمت الى المسجد في
جماعة من النساء حتى لا يمكن تمييز شخصها
ولا يعرفها الأجنبي ولا يطلع على قامة الزهراء
عليها السلام هل هي طويلة ام قصيرة
ام...، ام...، وبهذا تختلط الزهراء عليها السلام
مع النساء ولا يعرف مكانها فضلاً عن شخصها
المقدس

وهناك شيء مهم وهو ان التقاءها عليها السلام
بالرجال ايام المحنة التي واجهتها...، لا يعني
انها كشفت عن وجهها للناظرين وحديثها معهم
قد يكون من وراء الحجاب او في حالة لا تريهم
فيها وجهها.

كانت تمشي بخطى واثقة مطمئنة كخطى رسول
الله (صلى الله عليه وآله)، حيث كانت تحاكي
مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله)
بتمام الهيبة والوقار والسكينة – لا كما تفعله
بعض النساء من مشية تناغم مشية النساء
الغربيات يحيطها جو من الميوعة والتهتك،
فينظر لها بعين الشك والريبة – (حتى دخلت
على أبي بكر في مسجد رسول الله (صلى الله
عليه وآله) وهو في حشد من المهاجرين
والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة رعاية
للستر والحجاب وصيانة للعفة والوقار..

ما أسمى هذه الدروس والعبر والمعاني السامية
التي سطرتها سيدة النساء (عليها السلام) في
موقف واحد جعلته مثلاً أعلى يحتذى ويقتدى به

لكل امرأة مسلمة، تبحث عن العفة والحجاب
والستر والاحتجاب بدلاً عن التبرج والزينة،
تطبيقاً لمعالم الدين وشرعية سيد المرسلين
(صلى الله عليه وآله)

لقد كانت هذه السيدة العظيمة قمة في الحجاب
والعفة والطهارة ولا تخرج من البيت إلا
والعباءة تستر جميع بدنها الشريف من الرأس
إلى القدم.. كانت تدم التبرج بكشف الوجه
والسفور، اشد الذموما ذلك إلا لان الله تعالى
ذكره، يذم ذلك ويكرهه ولان ذلك مفتاح كل
رديلة وطريق للفجور ومقدمة للسقوط بل هو
السقوط بعينه.

ومما تقدم تبرز لنا ثلاث مفردات :
(التستر)، (رفض التبرج)، (حجاب الصوت)

التستر: بأن تلبس الثياب الساترة للجسد التي لا تكشف عما تحته.

التبرج: قال تعالى "وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى" الأحزاب اية ٣٣
فلا يجوز للمرأة التي تخرج محجبة من ناحية ستر ما يجب ستره، ان تظهر متبرجة بالمساحيق التي تزيّن بها وجهها او يديها او بأدوات الزينة ومظاهرها التي تلبسها او في تفاصيل الثياب التي قد تعطي للجسد زينة بطريقة معينة.

التبرج بالصوت : الإسلام لا يمنع من أن تتحدث المرأة مع الرجال، وان تخطب أمام الرجال ولكن الإسلام لا يريد للمرأة أن تتكلف الاثارة في تليين صوتها وترقيقه وتنغيمه

بالدرجة التي يوحى بالاثارة وتجذب غرائز
الآخرين وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم
"فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ
مَرَضٌ" الأحزاب اية ٣٢

فإن الخضوع بالقول يوحى بالمزيد من إثارة
العناصر التي تجذب الذكر بأسلوب اغرائي
يوحى بالفتنة ولذا يقول الفقهاء : لا يجوز
تحسين الصوت وترقيقه وتليينه بالمستوى الذي
يحقق الاثارة وهذا ما نعبر عنه بـ(حجاب
الصوت)

القرآن يركز على الحجاب

ان القرآن الكريم ركز تركيز شديداً على الحجاب ، وأكد عليه في عدة آيات ، وفيما يلي نذكر بعض تلك الايات مع تفسير موجز لها :

قال عزوجل: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ
وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ
أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا"

الأحزاب آية ٥٩

في هذه الآية الكريمة يأمر الله نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) ان يأمر النساء المسلمات من زوجاته وبناته ونساء المؤمنين بالستر و الحجاب الكامل ، لأن النساء كن يخرجن في أول الإسلام سافرت متبرجات على عادة الجاهلية فامر الله نبيه الكريم ان يأمرهن بالستر و الحجاب ويمنعهن عن التبرج والسفور ، فقال

سبحانه : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ
وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ.. "

وجلابيب جمع جلباب وهو في اللغة الخمار
والقناع الذي يغطي رأس المرأة ووجهها
ويسترها من الأجنبي ، "ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ"
اي ان الحجاب يكون سمعة طيبة وتعرف في
العفة والصلاح في المجتمع ، "فَلَا يُؤْذِينَ^ق" اي:
فلا يتعرضن المضايقات والنظرات الخائنة
والاعتداء من قبل المستهزين والمنحرفين ، لأن
الحجاب يحجز المرأة المحجبة عن اطماع الله
الفسق والمجون، لأنها مستورة الجمال
والمحاسن ولا يظهر منها شيئاً ، ولأن الفاسق
اذا عرف إن المرأة الصالحة ومحافظة لا
يتعرض لها بسوء وفي الآية الكريمة دلالة
واضحة على وجوب الحجاب وانه يحفظ المرأة
من الفساد والاعتداء ، ويدفع عنها شر الفاسقين.

قال جل جلاله : "وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ"

الأحزاب آية ٥٣

في هذه الآية يأمر الله سبحانه وتعالى المسلمين
إذا سألوا من أزواج النبي متاعاً أن يسألوا من
وراء الحجاب والستر فضمير هن يعود الى
ازواج النبي صلى الله عليه وآله إلا أن الحكم لا
يختص بهن بل هو علم لجميع النساء وذكر
المتاع في الآية هو من باب المثال ولا
خصوصية فيه فيكون وجوب الستر والحجاب
بين الرجال والنساء

وقوله تعالى **"ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ"**
بمعنى ان الاختلاط وإزالة الحجاب بين النساء
والرجال يؤدي الى الفساد والفتنة وقد حارب الله
الفساد وحرمه بكل أشكاله ومضاهره ومنها
السفور والاختلاط

قال سبحانه وتعالى: **"وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا
تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى"** الأحزاب آية ٣٣

في هذه الآية الكريمة يأمر الله المرأة بالاستقرار
في بيتها لتدبر شؤونها الداخلية من زوجية

وَعَائِلِيَّةٌ وَنَحْوَهَا وَلِتَفْرَغَ لِتَرْبِيَّةِ أَوْلَادِهَا تَرْبِيَّةً
صَالِحَةً نَزِيهَةً وَتَشْنَشْنَهُمْ عَلَى الدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ.

عبادتها عليها السلام

العبادة لها معنيان:

معنى عام ومعنى خاص

فالعبادة بمعناها العام هي كل ما يتقرب الانسان به الى الله سبحانه، من النوايا الطيبة والأقوال الحسنة والأعمال الصالحة والأخلاق الحميدة وغيرها

والعبادة بمعناها الخاص هي الصلاة والصوم والحج والزكاة وغيرها، مما هو واضح للجميع.

وقد نجلت العبادة بكل معانيها وأبعادها في حياة

السيدة الطاهرة فاطمة (عليها السلام) فحياتها
كلها عبادة، منذ البداية حتى النهاية ، فمن حمل الماء الى بيوت الفقراء والمساكين وإطعام الطعام والإيثار، وتعليم الأحكام الشرعية، وتحمل متاعب الأعمال المنزلية، والزهد والحرمان والبساطة في العيش وحسن التبعل، والدفاع عن الامامة والولاية

وما أصابها من الآلام والمصائب بعد وفاة أبيها الرسول (صلى الله عليه وآله) وغيرها كلها عبادة خالصة لوجه الله سبحانه بالإضافة الى

الصلاة والخشوع والمناجاة وغيرها وقد روى
عن ابن عباس - في قوله تعالى: **كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ
الَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)** "الذاريات - قال: نزلت في
حق علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن
والحسين عليهم الصلاة والسلام

وفيما يلي نذكر بعض الأحاديث المروية في هذا
المجال:

١- روي عن الإمام الحسن (عليه السلام) قال:
رايت امي فاطمة (عليها السلام) قامت في
محرابها ليلة جمعتها، فلم تنزل راحة ساجدة
حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو
للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء
لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء.
فقلت: يا اماه لم لاتدعين لنفسك كما تدعين
لغيرك؟
فقلت: يا بني الجار ثم الدار.

٢- وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وثمره فؤادي، وروحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها (جل جلاله) زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ويقول الله (عز وجل) لملائكته: يا ملائكتي انظروا الى أمي فاطمة، سيدة إمائي، قائمة بين يدي، ترتعد فرأئصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنني قد أمنت شيعتها من النار...» الى آخر الحديث".

٣- وفي كتاب عدة الداعي لابن فهد الحلبي: وكانت فاطمة (عليها السلام) تنهج في الصلاة من خيفة الله، والنهج بفتح النون والهاء : تتابع النفس.

٤- وروى الحسن البصري قال: ما كان في هذه الأمة اعبد من فاطمة، كانت تقوم حتى تورمت قدمها".

والأحاديث في عبادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كثيرة، خاصة الأدعية التي كانت تناجي بها ربها، ولا أراني بحاجة إلى المزيد من التحدث عن عبادتها، وكثرة شوقها ورغبتها إلى الصلاة، ومدى إقبال قلبها إلى المناجاة مع الله تعالى، فهي بنت أول العابدين، الذي كان يقف على قدميه للعبادة طيلة ساعات طوال حتى نزل عليه قوله تعالى: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى». العبادة وقيمة العبادة بمقدار معرفتها بعظمة وهي التي عرفت معنى الله تعالى فلا عجب إذا كانت السيدة فاطمة تستلذ من العبادة، وترتاح نفسها حين الوقوف بين يدي الله عز وجل، والتذلل والخضوع لربها، وكأنها لا تتعب من القيام والركوع والسجود.

مقامات

فاطمة الزهراء عليها السلام

عن الإمام الصادق عليه السلام : هي فاطمة
الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون
الأولى.

وقد آثرت ان اعرف بمقامات الزهراء عليها
السلام لاتمام الفائدة وهي :

- مقامها عند الله تعالى
- مقامها عند الملائكة
- مقامها عند الأنبياء والنبي محمد (ص)
- مقامها عند الائمة عليهم السلام
- مقامها يوم القيامة

مقامها عند الله تعالى

إن من المقامات التي خصت بها فاطمة عليها السلام هو مقام الرضا أي ان الله يرضى لرضاها ويفض ب لغضبها.. وهذا مما يدل على كونها ذات مقام عالٍ وشريف وسامٍ عند الله تعالى : إذ لا معنى أن يرضى الله لشخص من دون أن يكون له عند الله منزلة وكرامة عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك" ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى.

مقامها عند الملائكة

في حديث طويل... " ... فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السموات والأرض؟ فأوحى الله إليها : هذا نور اخترعته من نور جلالى لأمتى فاطمة وابنة حبيبي وزوجة وليي وأخي نبىي وأبي حججى على عبادى اشهدكم ملائكى انى قد جعلت ثواب

تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها
الى يوم القيامة

وهذا يعني عليها السلام ان لها مقام النور
الزاهر عند الملائكة فهم يعرفونها في السماء
بالنور الزاهر الذي ازهرت السموات والأرض
به ولأجل ذلك سميت بالزهراء.

مقامها عند الأنبياء والنبى محمد صلى الله عليه

اما عند الأنبياء فهذا ما يدل عليه الحديث
المأثور عن أهل بيت العصمة عليهم السلام
الذي يقول : ما تكاملت نبوة نبي من الأنبياء
حتى أقر فضلها ومحبتها وهي الصديقة الكبرى
وعلى معرفتها دارت القرون الأولى حيث
يظهر من هذا الحديث ان لها مقاماً سامياً عند
الأنبياء لأنها ما تكاملت نبوتهم حتى اقروا
بمنزلتها ومقامها وفضلها.

مقامها عليها السلام عند الائمة عليهم السلام

ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام انه قال : نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة الله علينا.

وهذا الحديث من الأحاديث العظيمة الذي اعطى لفاطمة عليها السلام وعلى لسان حفيدها الحسن العسكري عليه السلام اكبر شهادة عظمت بحقها وعن الامام المهدي عجل الله فرجه انه قال : وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لي أسوة حسنة... "

مقامها يوم القيامة

إن أفضل مقام تعطى فاطمة الزهراء عليها السلام يوم القيامة هو مقام الشفاعة الكبرى والذي من خلال هذه المنزلة يظهر قدر ومقام فاطمة عند الله تعالى يوم القيامة وأمام الخلائق جميعاً، فقلد ورد في تفسير الفرات... فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله عز وجل : يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك الى جنتي؟

فتقول : احببت ان يعرف قدري في مثل هذا
اليوم، فيقول الله : يا بيت حبيبي ارجعي فانظري
من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك
خذي بيده فأدخله الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام – والله – يا جابر
انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط
الطير الحب الجيد من الرديء فإذا صار شيعتها
معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان
يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله عز وجل يا أحبائي
ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟
فيقولون : يارب أحببنا ان يعرف قدرنا في مثل
هذا اليوم، فيقول الله : يا أحبائي ارجعوا
وانظروا من احبكم لحب فاطمة، انظروا من
اطعمكم لحب فاطمة، انظروا من كساكم لحب
فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حب
فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة في حب
فاطمة خذوا بيده وادخلوه الجنة.

**رضا سيدة نساء العالمين
عليها السلام**

يُعد الرضا مفتاح السعادة والديمومة والاستقرار
النفسي والأسري وهو عامل مهم في أبعاد
أجواء التوتر وتحقيق المودة والسكينة، وإذا كان
عدم الرضا أي السخط هو المهيمن على أجواء
الأسرية فإن هذا مؤشر على غياب الراحة
والسعادة واشغال البيت ويكون دائماً بأجواء
التوتر والنقد مما يفسح المجال لظهور الازمات
وقد عاشت فاطمة الزهراء عليها السلام حياة
صعبة للغاية من فقر وجوع لكنها ما كانت
شاكية او ساخطة بل كانت راضية قانعة ومن
أسمائها الراضية المرضية وقد سميت
(الراضية) أي الراضية بما قسم الله لها، فكانت
الزهراء عليها السلام راضية بما قدر الله لها
من أمور حياتها رغم قساوة حياتها وبما أعطاه
الله ايضاً من المراتب العليا في الدنيا والآخرة
وفيما أعطاه ايضاً من القرب والمنزلة
والطهارة

وسميت ايضاً بالمرضية أي مرضية عند الله
بأعمالها واقولها فأصبحت النتيجة ان الزهراء
عليها السلام عاشت الرضا عن كل ما قدره الله
من فقدان الام في الطفولة وما عاشته مع أبيها

من ظروف قاسية وحياة قاسية فكانت النتيجة
ان الله يرضى لرضاها !.

ان الرضا تعبير عن عمق ايمان الفرد ومعرفته
ووعية وهو مقام عظيم لا يصل اليه كل فرد
وقد ورد في دعاء كميل "وتجعلني بقسمك
راضياً قانعاً" اي ان الإنسان المؤمن يطلب من
الله ان يوصله الى مقام الرضا منه جل وعلا في
كل ما يقسمه له سواء من خير أو غير ذلك

جاء في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال
"ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله
عز وجل"

يقول الشيخ المسعودي في كتابه الأسرار
الفاطمية :

.. وبمراجعة بعض الروايات في المقام يظهر
ان هناك حالة ترابط بين اسم الصديقة لفاطمة
سلام الله عليها وبين اسمها الراضية، فهناك
حالة تلازم كما يظهر في الحديث الذي سوف

انقله إليك بين حالة الرضا بقضاء الله وبين
الصديق الذي يكون عند الله بهذا المقام

فلقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال :
"قال عزوجل : **عبدى المؤمن لا اصرفه في
شيء إلا جعلته خيراً له، فليرضى بقضائى
وليصبر على بلائى وليشكر نعمائى، اكتبه يا
محمد من الصديقين عندي**"

وتمام هذا الحديث منطبق على سيرتها الذاتية
عليها السلام فهي كانت راضية بقضاء الله
وصابرة على ما جرى عليها من ظلم وكانت
شاكراً لله تعالى فالشكر يدل على
الرضا، وبملاحظة اسماء الزهراء عليها السلام
نجد ان من أسمائها الصديقة وان من الأسماء
الأخرى لها هو الراضية، اذن الرضا يؤدي
بالعبد إلى درجة الصديقين والزهراء من خلال
استقرار حياتها وسيرتها الذاتية نجد انها راضية
بما قدم الله لها، فهي اذن صديقة وهذا من أفضل
البراهين على أنها صديقة سلام الله عليها

والاحتمال الآخر انها سلام الله عليها كانت
مرضية من جهة ما أعطاها الله تبارك وتعالى
من المقامات النورانية التي بها فضلها على
غيرها وكذلك ومن خلال ما أعطاها تبارك الله
وتعالى من الذرية الكثيرة التي جعل منها الائمة
الهادين، وكذلك هي مرضية سلام الله عليها من
جهة ان لها مقام الشفاعة الكبرى وكما ورد في
أحاديث مجيئها يوم القيامة وكيفية شفاعتها
لشيعتها ومحبيها وهذا الذي بيناه في مقاماتها
سلام الله عليها

فالزهراء على ضلعها المكسور السلام قد
حازت وفازت بهذه المنزلة الرفيعة والدرجة
الراقية فهي راضية مرضية أعمالها عند الله
عز وجل "وعندما يكون الرضا من العبد لا قيود
له يكون في المقابل الرضا من الله عز وجل لا
حدود له، وهذا ما يجده المرء في الروايات
الكثيرة التي تتحدث عن إكرام الله عز وجل
للزهراء عليها السلام في الدنيا والآخرة
فصارت : الراضية المرضية

لابد اذاً من تقييم الأمور بشكل واقعي وبخاصة
في الحياة الزوجية وعدم تحويل البيت الاسري
الى سباق للماديات والكماليات وكلما كان الحُب
والمودة والرحمة بين الزوجين عالياً زادت نسبة
التحمل والرضا، وما اكثر ما سمعنا عن نساء
تتهاوى حياتهن الزوجية مع أول هبة من رياح
الفقر الخائبة او سوء او التباين الآراء وهذه
مؤشرات على عدم وجود الحب اصلا والا
فالبناء المعنوي لا تهدمه الماديات
واذا غاب الرضا تحول الجو الاسري اما الى
جو الانتقاد او جو الشكوى
كما أن العلاقة الطيبة بين الزوجين ووحدة
الأهداف والطموحات ووضع الآخرة أمام
البصر والبصيرة يخفف كثيراً من المعاناة
ويجعل الأمور تتبدل الى رضا وقناعة بما هو
كائن ولقد كانت الآخرة نصب عين الزهراء
عليها السلام وكان الرسول يذكرها بها (يا
فاطمة تجرعي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة) وما
كان حب الآخرة من أجل حريرها وديباجها بل
كان من أجل الفوز برضا الله وتحقيق المقامات
النورانية والقرب منه تعالى كما يقول علي عليه

السلام في وصف المتقين (كبر الخالق في
أعينهم فصغر مادونه في أعينهم)

ومن علامات السعادة النظر الى من فوقه في
الدين والى من تحته في الدنيا وهذا مما يزيد من
ملكة الرضا عند الإنسان لكن الواقع المعاصر
يحكي غير ذلك فهناك تطلع وبحسرة الى من
فوقه في الدنيا مع إهمال لمن فوقه في الدين
وبهذا يزداد الحسد والغيرة والتحسر على الدنيا
وبين كلا الجنسين ولكل الشرائح بما فيها
العلماء وأصحاب المنطق حينما لا تستطيع
الدنيا ان تحملهم في سفنها.

الزهاء عليها السلام والأعمال المنزلية

في زمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان العمل المنزلي يُنظر اليه على انه محطة تصغير ويتضح ذلك في قول اسماء بنت يزيد الأنصارية (إنا معاشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم وحاملات أولادكم وانكم معاشر الرجال فضلتم بالجمع والجماعات وعبادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج والأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وان احدكم اذا خرج حاجاً او معتمراً او مجاهداً حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم اثوابكم وربينا لكم أولادكم، افنتشاركم في هذا الأجر والخير؟

فالتفت النبي (صلى الله عليه وسلم) الى اصحابه بوجهه كله ثم قال : هل سمعتم مسألة امرأة قط احسن من مسألتها في أمر دينها في هذه؟ قالوا : يارسول الله ما ظننا ان امرأة تهتدي الى مثل هذا، فالتفت النبي (صلى الله عليه وسلم) إليها وقال : افهمي ايتها المرأة واعلمي من خلفك من النساء ان حُسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعادل ذلك كله).

... اذا انها كباقي النساء كن يرين الكرامة
والفضل فقط في حمل السيوف والقتال ولا يرين
لأنفسهن قدراً! فجاء رد الرسول (صلى الله عليه
وسلم) شافياً فهو من باب اشد بحرصها على
تحصيل المقامات العليا وعلى التنافس مع
الرجل في بناء الآخرة ومن ثم عرفها بأن
الإسلام يولي عنايته للأسرة التي هي مصنع
الاجيال ولهذا فعمل المرأة داخل البيت له من
الأجر ماقد يساوي ماتقوم به الرجال وانها
لكرامة لو كان هناك من يعقل!.

وقد افترض دعاة تحرير المرأة في العصر
الحديث وجود صراع واستغلال بين الجنسين
بحيث يكون أحد الجنسين مستفيدا والآخر
ضحية، ولا يوجد في الواقع مما يؤيد هذا
الفرض لان الله عزوجل خلق الذكر والأنثى
وجعل النساء شقائق الرجال، فالمرأة ابنة واخت
وأم وزوجة والرجل رجل وابن وأخ وزوج
المرأة

تقول الشهيدة بنت الهدى رحمها الله :

وتقسيم العمل نظرية اثبتت جدارتها في جميع البلدان وفي كل المجالات الاقتصادية والتنموية وكل شؤون الحياة الآخرة... فنحن اذا اجبرنا العامل الميكانيكي على أن يكون فناناً واجبرنا الفنان على أن يكون ميكانيكاً نحكم على مواهب كل من الطرفين بالعدم في الوقت الذي نحصل فيه على أروع عامل ميكانيكي او أروع فناناً لو تركنا كلا منهما يسير وراء هوايته وطبيعته الفطرية

وان المرأة تتمتع بمميزات منها الذكاء الافقي الذي يساعدها على أداء عدة أعمال في وقت واحد في حين ان نمط الذكاء عند الرجل هو عمودي يستوجب أداء عمل بعد آخر، ثم إن المرأة تتمتع بقدرة على التحمل والتصبر اكثر من الرجل وتحمل ألم الولادة يكسبها قدرة اكثر ورغم انه موجه الا انها تُعيد الكرة في ولادة اخرى!! بالإضافة الى انها تتمتع بالذكاء

العاطفي والقدرة على فهم المشاعر واشباع
الحاجات النفسية للأطفال بشكل لا يمكن أن
يعوضه اي رجل آخر!!

وحينما نعود الى الزهراء عليها السلام نجد أنها
رضيت بتقسيم العمل بينها وبين زوجها بل إنها
فرحت بذلك التقسيم ولم تكن الزهراء عليها
السلام وهي ابنة القائد والحاكم وهي زوجة
الوصي ترى أي غضاضة في ان تقوم في
مهامها في المنزل ورعاية شؤون زوجها
واولادها ولم نجد موردا واحدا يشير الى
تذمرها في هذه المهام رغم ان ظروف الحياة
انذاك كانت ظروف صعبة وعسيرة ولم تكن
وسائل الحياة مكيفة اما الآن فبالضغط على
الزر تغسل الملابس وتجفف ويُعد الطعام ويأتي
الماء الى البيوت

قال الرسول صلى الله عليه وسلم "جهاد المرأة
حسن التبعل"

دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة
عليها السلام وهي تطحن مع علي عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأيكما اعقب

فقال علي عليه السلام لفاطمة فإنما قد اعيت
فقامت فاطمة عليها السلام فطحن النبي صلى
الله عليه وسلم مع علي وفاطمة

لم يتأفف بطل الحروب من تقديم العون لزوجته
كما لم يتأفف القائد والحاكم والنبي من ذلك، ولم
تشعر الزهراء أن البيت كان سجنًا لها بل كانت
ترى أن البيت محطة للتكامل ولصناعة الانسان
ورغم أنها كانت كفو علي عليه السلام لكنها
كانت ترى بيتها هو محطة لخدمة الدين
والعطاء ولكنها لم تهمل مشاركتها في الحياة
السياسية والاجتماعية بل كانت حاضرة في كل
مكان يحتاج الى تواجدها وحضورها المقدس

يقول الشيخ الشعراوي:

(ان دور المرأة في البيت أشرف من دور الرجل خارجه،لانه يتعامل مع الاجناس الدنيا في الوجود،فإنه اما مزارع يتعامل مع تربية المواشي والحيوانات واما صانع يتعامل مع مادة الصماء ولكن المرأة تتعامل مع اشرف شي في الوجود وهو الإنسان والمرأة التي لا تريد ان تقتنع بهذه المهمة امرأة فاشلة)

صبرها وتحملها عليه السلام

قد عاشت المدينة المنورة أيام نشوء الدولة الإسلامية حالة من الضغط الإقتصادي الذي جعل الفقر هو الصورة الغالبة للمجتمع، وكان هناك فقراء لم يكن يملكون مأوى سوى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم يبتون فيه ويعيشون على ما تجود به الأيدي عليهم، في هذا الجو الضاغط عاشت الزهراء عليها السلام في حياة صعبة ظاهرها الفقر وباطنها القناعة ومستقرها الرضا... وفي هذه الظروف الصعبة انجبت عليها السلام أربعة اولاد واحدا تلو آخر وهي بهذه البنية الضعيفة ، وقد عُرف عنها عليها السلام الصبر والاهتمام برعاية الأسرة والبيت من كل ما يعكر صفوه وينقل لنا المؤرخون كيف انها كانت تطحن الرحى بيد وترضع الطفل بيد وقلبها مع الله ولسانها لا يفتر عن ذكره ابداً...

جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه انه قال: (رأى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة على ضلعها المكسور السلام عليها كساء من اجلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال: "بابنتاه، تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة
الآخرة"، فقالت: "يارسول الله الحمد لله على
نعمائه والشكر لله على آلائه". فأنزل الله "ولسوف
يعطيك ربك فترضى"

وان علياً أمير المؤمنين "عليه السلام" رقى
لحالتها وامتدح صنعها، وقال لرجل من بني
سعد: "إلا أحدثتك عن فاطمة؟ إنها كانت عندي
وكانت من أحب أهله

(صلى الله عليه وسلم) إليه، وإنها استقت
بالقربة حتى اثر في صدرها، وطحنت بالرحى
حتى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرت
ثيابها وواقدت النار تحت القدر حتى دكنت
ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها:
لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيكِ ضرر ما أنتِ
فيه من هذا العمل، فأنت النبي صلى الله عليه
وسلم فوجدت عنده حداً فاستحت فانصرفت.

ثقة الزهراء عليها السلام بنفسها

الثقة بالنفس هي ايمان الإنسان بأهدافه وقراراته
وبقدرته وامكانياته اي الثقة بوجود الأسباب التي
اعطاها الله للإنسان وان هذه الطاقات والمواهب
مودعة في ذاته ولهذا لا بد أن يعرف نفسه
ويكتشف ذاته ليسخر امكانياته في طريق الخير
ليصبح قوي الشخصية، اما عدم تعرفه على
ما عنده من إمكانيات ومن ثم عدم ثقته في
وجودها فإن ذلك يؤدي الى ضعف الشخصية
ولا يكون قادرا على اتخاذ قرارها اي ان الثقة
بالنفس تأتي من المعرفة الواعية للهوية الذاتية
فكلما شعر الفرد بأنه مغمور بالطاقات وقادرا
على القيام بالأعمال المناطة به ازادت ثقته
بنفسه والعكس صحيح وتعتبر أزمة الثقة بالنفس
عند النساء اوسع الأزمات النفسية انتشارا اذ
ينخفض مؤشر الثقة بالنفس عندهن ويعود
السبب إلى التربية وتقاليد المجتمع والى
انخفاض قيمة المرأة في المجتمع اصلا
ويفترض أن يكون الانسان المؤمن بالله أكثر ثقة
من غيره بنفسه لثقته بالله تعالى وثقته بدينه
ولعل خروجها عليها السلام الى المسجد لإلقاء
خطبتها لأقوى دليل على قوة شخصيتها عليها

السلام رغم أنها كانت في ظروف صعبة من
فقدان ابيها وغصب حقها وحق زوجها ومع
ذلك فهي لم تكن مترددة ولا وجلّة بل كانت في
قمة الهرم في الثبات على المبدأ ثم ان الآليات
التي اعتمدها عليها السلام لتعبر تعبيراً دقيقاً
على انها كانت على ثقة بنفسها وبنجاح خطتها
السليمة فيما بعد اضافة الى ماتشير اليه
الروايات من ان ابي بكر كان قد سلمها كتاباً
بارجاع فذك لها ولكن عمر كان قد مزقه وهو
الذي اراد ان يعطي فذك فيما بعد لبني هاشم
حينما تولى خلافة الأمة فرفضوا ذلك اي انه
تراجع عن أصل الفكرة!

وفي هذا المقطع تتجلى الثقة العالية بالنفس في
أعظم صورة:

قالت عليها السلام: (أيها الناس، اعلّموا أنّي
فاطمة وأبي محمد(ص)، أقول عوداً وبدواً، ولا
أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً،
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم،
فإن تُعزوه وتعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم،
وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزى
إليه" صلى الله عليه وسلم" ..)

وهذا تعرف فيها عليها السلام بنفسها لما بدأت
بالقاء خطبتها في المسجد، حيث انها لا تكتفي
بتعريف نفسها أو ابيها ونسبها بل تبين أنها
تتسامى عن القيام بالاعمال اللاهافة او اللغو او
الثرثرة الفارغة والعياذ بالله -وهي معصومة-
وهي بهذا تؤكد انها عليها السلام صدقها وعلو
شخصيتها وتنزهها عن سفاسف الامور.

واننا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم
يعرف ويُعرف بثقته بابنته عليها السلام من
خلال ارسال الفقراء الى بيتها فهو صلى الله
عليه وسلم واثق انها لا تردهم ولو على حساب
نفسها.

شجاعتها سلام الله عليها

لا أحد ينكر ان الشجاعة هي الصفة الواضحة
عند اهل البيت عليهم السلام جميعهم رجالا
ونساءً ونحن نستعرض بعض المواقف الشجاعة
لدى الزهراء عليها السلام منها:

- ذهابها الى ارض المعركة في احد وكان
المشركون قد انسحبوا للتو فقد تكون الحالة
عند الغير ادعى الى التريث او التراجع.

- كذلك بقاؤها في مكة بعد هجرة الرسول
صلى الله عليه وسلم مع وجود احتمالات
كثيرة لتعرضها للاذى من قبل قريش.

- ذهابها الى مجلس الخليفة دون احد من
رجالها مع ان المواقف كان حرجا للغاية
وربما تطرح كثير من الاحتمالات الوجلة
لهذا الحضور

يقول مرتضى مطهري في كتابه التربية والتعليم
في الاسلام: في الدفاع عن الحق، بمعنى
الدفاع عن الحقوق الاجتماعية وهو أصل
اسلامي مسلم، ليس هناك اختصاص بين الرجل
و المرأة "لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا
مَنْ ظَلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا"
أن كلمة من لا اختصاص لها بالرجل او المرأة

ثم يضيف تحت عنوان شجاعة الزهراء:

أن قضية الزهراء تثير العجب حقاً، فمن جهة ان
علياً و الزهراء زوجان اظهر عدم اعتنائهما
بالمادة وجمع الثروة والدنيا وما فيها وقال الامام
: وما اصنع بفدك وغير فدك؟ والنفس مظانها
في غدٍ جدت جدت ماذا يصنع بفدك؟ إنه رجل
متحرر من الدنيا بجميع ابعادها المادية... نعلم
إنها كانت مريضة وملازمة للفراش، فكان من
الواضح لديها أنه لم يبق من عمرها شي
، عندها يغتصبون منها فدك، ان فدك بما هي
ثروة تفقد قيمتها عند الزهراء، الا انا فدك بما
هي حق مغتصب (ولابد من احقاق الحق) ترتفع

قيمته لدى الزهراء ، بحيث تأتي بنفسها الى
مسجد المدينة (في حشد من نسائها) بحضور
الخليفة وتلقي خطبتها الغراء ، تصفح بها
خصمها ، وتدافع عن حقها، لماذا لم تخف؟ هل
كان موقفها على خلاف التربية الاسلامية؟ هل
كان يقبح بالمرأة ان تأتي الى مسجد المدينة
وتطالب بحقها امام عدة آلاف من الناس وتتكلم
على مال الدنيا، كلا، ليس فيه قبح اصلاً، بل كان
دفاعاً عن الحق ، تلك الزهراء التي لا تبالي
بالدنيا وما فيها بما هي مادة وثروة شخصية
وبسبب للترف والنزاهة الفردية، وتلك الزهراء
المطمئنة التي ستفارق الدنيا بعد عدة ايام
، والانسان عندما يعلم أنه سيموت بعد عدة ايام
قلائل تتلاشى اطماعه بأعراض الدنيا كلياً بما
هي مدافعة عن الحق ولا ينبغي لها ان تترك
الحق مضيعاً وان تحيي سنة اضاءة
الحقوق، تأتي بشجاعة تامة ندافع عن حقها
وتذهب بشخصها الى بيت الخليفة وتأخذ الامر
منه ، وبعد ذلك تأخذه منه بالعنف وبعدها تحضر
مع امير المؤمنين في مسجد المدينة بشكل آخر

وتحدث تطورات عجيبة اجبرت في نهايتها
مخاصمتهم بشكل رسمي

اخراجها "عليها السلام"
للامام زمانها علي "عليه السلام"

ان الايام والليالي الفاطمية "استشهادها او ولادتها" سلام الله عليها لابد ان تمر علينا ليست ذكرى فقط بل ذكرى وعبرة...فأنها صلوات الله عليها لم تكمل العقدين من عمرها وقد تركت بذلك منهجاً ومسلكاً لجميع شباب الشيعة ولنسائهم على وجه الخصوص واستحقت بذلك مرتبة سيدة نساء العالمين ان الزهراء عليها السلام لم تصل الى تلك المرتبة لولا موقفها الصلب في الدفاع عن امام زمانها علي عليه السلام فهي وقفت بوجه القوم وخرجت الى المسجد والقت الخطبة الفدكية ونتج بالتالي عن ذلك كسر ظلعتها واسقاط جنينها واستشهادها

ان تكليف الزهراء عليها السلام في نصرة امام زمانها كان يتمثل في وقوفها بوجه الظلم وتعريه فكرهم وبيان الفساد ومما ينبغي الالتفات اليه ان الزهراء بعمر ١٨ عاماً بكل ما قامت به من تكاليف ويعني بزماننا بعمر ذي مواليده ٢٠٠٤-٢٠٠٣^١

^١ كان هذا في عام ٢٠٢١

في شعبة الزهراء يا ايها المفجوعون
بمصاب الزهراء الا جعلتم الزهراء اسوة لكم

في نصره امام زمانكم ولو بشي قليل مما فعلته
الزهراء!!؟ تضحية الزهراء ليس من اجل ان
نقيم مجالس ومواكب في ايام مصابها لا خير
في مجالسنا ان لم يكن فيها شي من التأسى بنهج
الزهراء وللتأسى بنهج الزهراء لا بد من السير
في طريق نصره امام زماننا وان كان تكليف
الزهراء هو الوقوف بوجه القوم وتعزية فكرهم
فان تكليفنا اليوم يتمثل بالدرجة الاولى بالتمهيد
لظهور الامام بكل صورة بما في ذلك الارتباط
الروحي مع الامام والسعي والدعوة لربط
الاخرين فيه ورد في رواية عن الزهراء عليها
السلام (.... يا ابا بكر اتريد ان ترملي من
زوجي؟ والله لئن لم تكف عنه لأنشرن
شعري، ولاشقن جيبتي، ولأتين قبر
ابي، ولأصيحن الى ربي، فأخذت بيد الحسن
والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبي

(صلى الله عليه وسلم)، فقال علي عليه السلام
لسلمان: ادرك ابنة محمد، فأني أرى جنبتي
المدينة تكفئان والله ان نشرت شعرها وشقت
جيبها وابتت قبر ابيها وصاحت الى ربها، ولا
يُنظر المدينة ان يخسف بهما (وبمن فيها)
فأدركها سلمان رضي الله عنه فقال: يا بنت
محمد انما بعث اباك رحمة فأرجعي، فقالت:
يردون قتل علي ما على علي صبر ياسلمان.
بحار الانوار ٢٢٨/٢٨

ربما كلنا سمعنا بهذه الرواية الا اننا عادة ننقلها
لاجل النعي والبكاء فقط بدون ان نلتفت الى ما
تتضمنه من معاني
كلنا نعلم ان الزهراء عليها السلام محدثة
وعالمة غير معلمة فلا يمكن ان تتكلم بشي
جزافا لذلك لا بد من التأمل بكل كلمة صدرت
منها عليها السلام.

الزهراء عليها السلام قد كشفت في كلامها هذا
عن مخطط خبيث قد خطط القوم من خلاله لقتل
علي عليه السلام ، وقد كان وشيك القوم لولا ان
الزهراء عليها السلام قد فدته بنفسها، فمن يرجع

الى كلامها يجد انها قالت في اول كلامها لابي بكر (يا ابا بكر اتريد ان ترملني من زوجي؟) ثم قالت بعدها لسلمان (يا سلمان يردون قتل علي) وهذا يعني ان الزهراء عليها السلام كانت على علم ويقين بما ينوي القوم فعله وهو قتل علي عليه السلام وحتى ابا بكر عندما خاطبته بقولها (يا ابا بكر اتريد ان ترملني من زوجي؟) لم يستنكر عليها ذلك ولم يذكر انه يريد قتل علي، وسلمان ايضاً لم يقل انها كانت فاهمة الامور بصورة خاطئة مثلاً، وهذا ما يؤكد ان القوم قد خططوا لتصفية الامام علي جسدياً ولم يوقفهم سوى خوفهم من ان تدعوا الزهراء عليها السلام عليهم فتقلب عالي المدينة سافلها.

اقول: ان الله قد تكفل بحفظ امام زماننا ووعده بالنصر وظهور الامر فلا مجال لنا هنا، لكن ظروف الامام والالمة وهمه وغمه هي مما لنا دور اساسي فيه فكثر ذنوبنا وتباعدا عن بعضنا هي اشد السهام المسمومة في قلبه الشريف وفي المقابل فأن اعمالنا الحسنة

وابتعادنا عن المعاصي التي تجرحه وارتباطنا
الروحي معه والدعاء له كل هذا يخفف همومه
والآلمه، فتوبى لمن كان بسلاً لجراح صاحب
الزمان.

كيف امهد لظهور امام زماني
"عجل الله فرجه" ...؟؟

الكثير يسأل كيف امهد للظهور المقدس ، وكيف
اكون ممهد مؤثر واجذب أصدقائي و عائلتي
واهلي و.... نحو القضية المهدوية؟

في البداية أن قضية التمهيد للامام روجي فداه
تبدأ من النفس أولاً "فهي اول ميدان
للممهد" وذلك من خلال تربيتها وتزكيته وهذا
يكون من خلال مجاهدة المستمرة من اجل
الخلاص من العادات والملكات السيئة... اذن
أولاً "مهد نفسك" وذلك من خلال التخلص من
الذنوب الظاهرة والمخفية مثل الرياء
والعُجب... الخ

قال السيد الشهيد الصدر : إنَّ الفرد لا يمكنه أن
ينفع المجتمع نفعاً صحيحاً ما لم يكن هو
متكاملاً؛ فإنَّ الفائدة التي يؤدِّيها الناقص ناقصة
لا محالة، بخلاف الفائدة التي يؤدِّيها الكامل.

أن التزامك بالواجبات وابتعادك عن المحرمات
هذا هو التمهيد لظهور الامام بعينه وهذا اول
واهم خطوة للتمهيد ،،، بعد ذلك اخرج
للمجتمع.. عائلتك واصدقائك وفي مواقع
التواصل الاجتماعي اذا رأيت منكراً انهى عنه
بُلفظ واذا رأيت خيراً شجع عليه واذا رأيت
ضالاً ارشده ساعده بالخلاص من عاداته السيئة
مثلاً نجحت انت بالتخلص منها

عليك أن تتذكر ان التمهيد فعلاً وليس قولاً
بمعنى انا عندما اريد ان اكون ممهد للامامي
لا بد لا بد ان يرؤن الآخرين المهدي في سلوكي
وتعاملي والتزامي... عندما تقولين انا مهديه
ممهدة للامامي لا بد ان ارى فعلاً بك من خلال
حشمتك وحجابك الفاطمي، انا ممهد للامامي ان
لا اصلي الصبح قضاء انا ممهد للامامي انا لا
اترك صلاة الليل انا ممهد للامامي أنا لا احتقر
انسان... الخ وهذا الحال مع المحبين ايضاً ولا
يقتصر عن الممهدين فقط بل "المحب لمن يجب
مطيع" ولا بد من اطاعة امام زمانك لتثيت حبك
له والا فلا.

علاقة الحجاب بالتمهيد للظهور

إن العلاقة بين الحجاب والظهور المبارك
لسيدي صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه
الشريف) علاقة وثيقة، فلا يمكن أن يفترقا؛ حيث
إن المرأة التي تكون بكامل حجابها وبأخلاقها
تكون النواة التي يرتكز عليها المجتمع لتربية
أجيال صالحة، قادرة على بناء مجتمع متماسك
يمهد لظهور الإمام (عجل الله تعالى فرجه
الشريف). وكذلك من خلال انضمامها إلى
الحوزات العلمية، وتطوير نفسها علميا وثقافيا
ودينيا. وعليه يجب أن يبدأ العمل من بيتها؛
باعتبار أن الأسرة خط الدفاع الأول، ومن ثم
المجتمع الشريعة الأكبر فعلى كل واحدة منا
تريد أن تمهد لإمام زمانها (عجل الله تعالى
فرجه الشريف) أن تقتدي بنخبة من النساء
اللواتي خلذن في التاريخ البشري عل مر
العصور. وخير مثال للاقتداء السيدة الزهراء
(عليها السلام)، والسيدة زينب الحوراء (عليها
السلام)، فلتنظر كيف جاهدن ورابطن وحافظن
عل بيضة الإسلام، ونصرن إمام وحجة ذلك
الزمان، وهو بعل الزهراء (عليها السلام).

وكيف وقفت وهي بكامل حجابها، وخرجت
معلنة التحدي والاستنفار على ما جرى لبعْلِها،
وها هي السيدة زينب (عليها السلام) تحط لنا
طريقنا للتمهيد للظهور المبارك من خلال عفتها
وحجابها، حيث إن الحجاب كان رمزاً لزينب
(عليها السلام) وهي تقف بكامل حجابها مدافعة
عن إمام زمانها، وسيدها، وحجتها، الإمام
السجاد (عليه السلام) بوجه الظلمة، والطغاة في
ذلك العصر.

فإذا كانت قدوتي تلك النساء العظيمات فكيف

يكون استعدادي للظهور؟

هل أجلس وأقول: أين أنت يا مولاي فقط؟
هل أقول له: يا ليتي أراك حتى ولو في منامي؟
إن الدعاء أمر جيد، ولكن أنا أستطيع من خلال
وجودي في المجتمع سواء كنت مربية أم داعية
أن أنشئ جيلاً مهدوياً يمهد لظهور المنتظر
(عجل الله فرجه الشريف)، يكون مستعداً لتلبية
النداء المرتقب ليحيب وبكل قوة وثبات "لبيك
داعي الله".

جيلاً ناجحاً يمكنه أن ينصر قائم آل محمد
(صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، ذلك
المصلح الأعظم.

أما إذا كنت غير مبالية بالحجاب الذي أمرني به
الله تعالى، ولم أكن متجلبية بالحياء والعفة، ولم
أكن متوسمة بالأخلاق الحميدة، فكيف إذا ينتظر
مني أن أكون اللينة الأساسية في بناء وإنشاء
هذا الجيل؟!

فمهما كنت معلمة، أو مهندسة، أو دكتورة،
أو... ما دمت لم أعر للحجاب أي اهتمام، ولا
مبالاة، وأقول: "ليكن حجابي كيف ما يكون" فلا
أكون كفؤاً للمسؤولية العظيمة التي خلقت من
أجلها؛

وبذلك أكون فاقدة لتلك المبادئ الإسلامية فلا
أستطيع أن اعطيها؛ ففاقد الشيء لا يعطيه.

ومن خلال نظرتنا لحجاب اليوم الذي لا يمت
إلى الإسلام بأي صلة، والتقليد العشوائي للغير
في الموضوعات الخداعة التي للأسف الشديد قد

انجرفت بسببها شريحة لا يستهان بها من
نساءنا، وبناتنا اللواتي أخذن يقلدن الغرب تحت
شعار التحضر بهذا اللباس الفاحش والحجاب
الفاضح

لماذا لا أجعل الغرب يقلدني؟
لماذا لا أكون قدوة له؟
لماذا لا أثق بحجابي الفاطمي الزينبي؟

لماذا أجعل من نفسي قطعة لحم مكشوفة تنهشها
الذئاب؟ في حين أن الإسلام قد حفظ لي هذه
الذرة الثمينة من خلال الحجاب الإسلامي،

فضعي يدك بيدي أجل إنشاء هذا الجيل المنتظر
لإمام زمانه (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

هل الأمام روجي له الفداء
راضي عني أم لا...!؟

أستمعي يا عزيزتي أن رضا الأمام المهدي
"عج" هو مرتبط بالزهراء فمن رضيت عنه
الزهراء رضى الامام عنها .. وينبغي لمن
ارادت أن تكون مهدوية تفعل ما كانت تفعله
الزهراء فلا يطلق علينا "مهدويات" ونحن لا
نعمل بأهم امر كانت سيرة الزهراء تركز عليه
بالنسبة للمرأة وهو الحجاب !!

تحية طيبة لكل فتاة أمتلت لأمر ربها فأجابت
قوله (ولا يبيدين زينتهن) واطاعت أمر
مولاتها الزهراء في الحجاب المكثف بارك الله
بكن اخواتنا وثبتكن الله على هذا النهج القويم

وأنا اليوم اوجه سؤال مختوم بعلامة أستفهام
يعقبها ألف علامة تعجب !!!! الى الأخوات
اللواتي مازالن مترددات بشأن الحجاب الشرعي
#العباء أو أنهن غير مهتمات لأمر العباء اصلا
[الى متى يا اختنا؟!!!!!!] الى متى هذا التردد او
عدم المبالاة؟! اولستي فاطمية؟! تهملك
الزهراء؟! هذا أمر مولاتك فاطمة نعم امرها
... لعل سائلة تسأل كيف ذلك؟ واجيبها بغض

النظر عن كثرة الأحاديث التي ذكرت مرارا ،
أولا انتي تؤمنين بعصمة الزهراء؟! وسيكون
الجواب بالتأكيد نعم ونحن نعلم جيدا بأن السنة
(هي قول وفعل وتقرير **#المعصوم**) والزهراء
وعليه فإن تفعلها سنه.

وقد وردنا بالخبر أن الزهراء لاثت بخمارها
عندما خرجت الى ابي بكر وعمر عليهم اللعنة
بعد حادثة الباب والحديث مفصل لكن أدقق على
امر مهم وهو:

أمرأة بهذا الحال اجهضوا جنينها، وكسروا
ضلعها، ولمطوا عينها،... وروعوها بأشد
الترويع بهذا الحال المريع لم تترك الحجاب !!
وانها بهذا التصرف تؤكد على امر غاية في
الاهمية وهو ((طاعة أمر الله بالحجاب والتستر
اولى من كل امر آخر ويتصدر كل شيء))

هذا يعني أن كنتي مهدوية الوجود فعلا فليس
لديك أي حق ان تقولي ان الحجاب "العباءة"
تعيقني عن تحقيق طموحي او دراستي او ...
الزهراء ثبتت لنا القاعدة وهي: **حجابك ثم سعيك**

، حجابك ثم امضي ... (حجابك سلاحك فهل رأيتي مقاتل برز للساحة بدون سلاحه؟!)

بهذه النقطة نرجع الى مولانا وحبیبنا ابا صالح ... ماذا عنه؟! ألا تحببنا صاحب الزمان؟! ألا يأمك فراقه؟! بالطبع جوابك بلى ألا تعلمين أن امامنا المهدي يدعوا الله بأن يمن على نساء شيعته بالحياء والعفة؟! لماذا لاتسعي في اسعاد قلب امامك المهدي وتقولين له (سيدي انا اليوم بكامل عفتي لجاك لأجل عينيك لأجل دموعك حبيبي ابا صالح)

فقط لتخيل سويا مشهد فليكن من مشاهد القيامة مثلا او حتى في الدنيا المهم انه مجرد تخيل بأن كل امام معصوم واقف وخلفه نساء شيعته! تخيلي النساء المواليات في زمن أمير المؤمنين وعفتهن والمواليات في زمن الامام الحسين والفاطميات وكهذا كل المعصومين ونحن جعلنا الله واياكم من شيعته) خلف صاحب الزمان ... هل سوادنا كافي؟! هل حجابنا اهلا لأن يفخر

بنا أمامنا المهدي؟! فقط تخيلي كيف سيكون
موقف صاحب الزمان من حجابنا مقارنة
بحجاب نساء شيعة ابائه وأجداده " مجرررد
التخيل يدمي القلب"والعقل يحكم

نعم هذه سنة أهل البيت عليهم السلام ، **علاقتك**
في صاحب الزمان أنتي تحددتها بحجابك
بمحافضتك عليك ودفاعك المستميت عنه
والحديث يطول لكن لاتنسي ان الزهراء سلام
الله عليها تقول (أن كنت تعمل بما أمرناك
وتتهدى عما نهيناك فأنت من شيعتنا وألا فلا
كلمة عميقة جدا ومخيفة جدا في ذات الوقت!!!

غاية العلاقة بالإمام المهدي وثمره الأرتباط به
روحي وارواح العالمين له الفداء

ان المؤمن لو دعا لأخيه المؤمن وعلم بأنه يدعو له ويشركه في أعماله الصالحة ويذكره فإنه سيحاول أن يبادلّه الخير **فما بال الإمام الكريم** كيف سيكون أثر دعائه واشراكنا في أعماله في الدنيا والآخرة لو علم أننا نذكره وندعوا له.

ان غاية العلاقة وثمره الارتباط مع الامام ان العبد الذي يستشعر رقابة مولاه ويعلم انه مطلع على أعماله وجميع تصرفاته فإنه سيعمل على تجنب عصيانه ومخالفته ويتحرى ما يرضيه في جميع سلوكياته

من أجل أن يكون المؤمن بالمستوى اللائق في محضر الإمام الحي فهو عصمة لنا من الذنوب مادما نستشعر وجوده المبارك ورقابته..

حال الامام عند من شاهده!...

أغلب من تشرفوا باللقاء كانوا يرون الامام
الحجة روي فداه:

١ - باكياً متألماً وهذه في اكثرها .

لماذا يبكي و يتألم ؟ لأن له شيعة قد نسوا إن لهم إمام غائب ينتظرهم ، ينتظر منهم الإخلاص الحقيقي، ينتظر استعدادهم و تمهيدهم له، كي يظهر و يزيل ما جار به الظالمون و يضع حدا لظلمهم الممتد عبر كل هذه القرون.

٢- يوصيهم بالدعاء لتعجيل الفرج.

لماذا تنسى دائما الدعاء لإمام زمانك الغائب ؟ في حين من المستحيل أن تنسى الدعاء لنفسك و أهلك و اقربائك ؟ أليس إمامك أولى بالدعاء ؟ أليس من الحب و العشق و الانتظار أن تقدم دعائك له أولاً ؟ و من يقدم دعائه لإمام زمانه أولاً ، سيقدم الإمام دعائه له و سيشمله بالطفاه.

٣- يدعوا لشيئته ويراعي احوالهم.

كم إن إمامنا حنين القلب علينا، كم إنه يراعي ظروفنا التي لو لاه لأصبحنا نتخبط هنا و هناك

و لا نعلم ليلنا من نهارنا من شدة الزمان و
ساوته ، لكنه أحن و ألطف من أن يتركنا نقاسي
الألم لوحدنا ، فهو كان معنا بكل لحظة قست بها
الحياة علينا وأرتنا عجائب أحزانه ، و ما زال
معنا.

**خصائص الدولة بقيادة المعصوم الحجة ابن
الحسن عجل الله فرجه الشريف**

في حياة كل منا أحزان وهموم لا تعد ولا تحصى، وعندما نتخلص من هم يظهر لنا هم آخر، وهكذا أصبحنا تائهين في دوامة المشاكل والعقد، لسنا وحيدين بل جميع من يعيش فوق هذه المعمورة يحمل في قلبه الهموم والأحزان، ولكن تختلف درجات الوجد والحزن حسب منطقة العيش وقناعة الفرد..

ولكن يبقى الألم موجوداً مع كل المحاولات التي تسعى لإدخال السرور في قلب هذا الإنسان الذي لا يشعر بالراحة أبداً مهما علا شأنه، وكثرت أمواله ونجح في حياته، فهو يبقى يطمع في المزيد المزيد ...

الأموال ليس باستطاعتها ان تقضي على المرض والكآبة وبعض الحالات النفسية، على أننا نؤمن بأن كل هذه الآلام والأحزان والأوجاع ستنتهي في زمن ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف.

فما أجمل ذلك الزمان حيث تصبح الحياة مثالية
لا أثر للأمراض والأوجاع، لا أثر للقتل

والدمار، لا أثر للحرص المغالى به أو الجشع،
لا أثر للطمع حيث الجمال والسعادة تملأ الدنيا
ويعيش الجميع بسلام

ومن روائع عصر ظهوره المبارك ...

1- لا يبقى معبود غير الله

من الأمور المزعجة تعدد الديانات والاختلافات
الموجودة بين البشر، ولكن عندما توحد
المعتقدات تختفي كثير من المشاكل، وهذا ما
سيحدث في زمن ظهوره عجل الله فرجه
الشريف.

2- الأمن والأمان يعم البلاد

الأمن يسود العالم بعد أن يعاني الأكثرية من
الفتن والغدر ويعيش الجميع بأمان ليس فقط
الانس بل وحتى الحيوانات يعيشون بسلام.

3- إحياء الأموات ورجوع بعض المؤمنين

حيث يرجع بعض المؤمنين إلى هذه الحياة مرة
أخرى ليبتعموا بالعيش الرغيد مع مهدي
الموعد عجل الله فرجه الشريف .

4- تخرج الارض كنوزها

لطالما حدثت اختلافات ومآسي بين البشر لقلّة
أموالهم ولأنهم كانوا يعانون من الفقر ولكن في
زمن الحجة تختفي هذه المعاناة والفقر لأن
الأرض تخرج الذهب والفضة من جوفها.

5- زمن نزول البركات

تنزل البركات من كل جانب ويعيش الفرد في
الرفاهية وفي احسن حال.

ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله قال:
(تنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا
مثلها قط. ترسل السماء عليهم مدراراً ، ولا تدع
الأرض شيئاً من النبات إلا أخرجته)

6- إكمال العقول

يبحث الإنسان عن كل جديد ويسعى ليتعلم أكثر وأكثر يجتهد كي لا يبقى غافلاً ومتأخراً عن مواكبة العصر ولكن كل هذه المحاولات تكتمل في زمن الظهور ويصبح الانسان عبقرياً لأنه يكتمل عقله

7- يملأ الأرض قسطاً و عدلاً

بالتأكيد السبب الذي يجعل الانسان يعيش بصعوبة ويقع عليه المصائب ويعاني عدم وجود العدل فعندما يختفي الظلم يعيش الانسان بسلام وفي سعادة ومن خصائص دولة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف الحكم بالعدل حيث ينام كل فرد مرتاح البال و يعرف بأن حقه محفوظ

عندما يقرأ القارئ عن عصر الظهور بيتسم
بهدهوء و يأخذ زفيراً ليستنشق ذلك العبق الطاهر
ويتشوق ليرى تلك الدولة الكريمة يفكر ويفكر،
ماذا عليه أن يعمل ليرى تلك الدولة يرجع إلى
الروايات ويرى أفضل أعمال الأمة، إنتظار
الفرج كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ويكثر الدعاء لتعجيل الفرج، لأن في ذلك فرجه
كما قال المهدي الموعود، فيردد بأعلى صوته
متى نعتق من عذب ماءك فقد طال الصدى متى
نغاديك ونراوحك ونقر عيننا متى ترانا ونراك

اسئلة الى كل شيعة.....!!??

- هل اشتقت الى امام زمانك الذي
لم تراه عينك ابدا كما تشتاق الى
صديق وحبیب لم تراه لبضعه ايام؟

- هل سعيت في تأديه حقوق امامك
بنصف ما تسعى في تأديه حقوق
الاهل والاصدقاء؟

- هل راجعت علاقتك مع امام زمانك
واصلحت ما يفسدها ، كما تسعى
دائما لاصلاح علاقتك مع كل
من يهيك أمره؟

- هل اهمك امر امامك كما يهيك امر
اصغر طفل في العائله؟

- هل تنتظر امامك بقدر ما تنتظر
حبیب لم تراه منذ ايام ، او بقدر ما
تنتظر راتبك ، او بقدر ما تنتظر مباره
لفرق اوربية؟

- هل بحثت عن ما يسعد أمامك
وفعلته كما تحاول اسعاد
اصداقائك وازحاكهم؟

- هل فكرت قليلاً بإمامك كما تفكر
بحبيب او صديق او فيما تحب ان تأكل
او تلبس ... هل وهل ...؟؟؟؟

اخى الموالى / اختى المواليه ...

هل شعرت الان بنقصيرك تجاة امامك
وانك تقدم الاهل والاحباب عليه في كل
شؤون حياتك؟؟ ان كنت كذلك فسارع الى
اصلاح ما افسدته مع امامك اليوم قبل الغد ،
وتذكر ان امامك رؤوف رحيم وسد يسامحك
مهما بالغت في جرحه واىذاءه

يراك ..

حين تفكر في كيفية الوصول .. !!
وانت تبحث عن معين يمسك بيديك ...!!

يراك

وانت تسألهم كيف تغيروا ووصلوا الى هنا
لأنك ايضاً تريد التغيير ... !!

يراك

وانت تشكو التقصير ؛؛ سيأخذ بيديك لا تقلق.

اللَّهُمَّ
كُنْ لَوْلِيَّكَ
الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ
صَلِّوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ
فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا
وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ
طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا
طَوِيلًا

"الحمد لله رب العالمين"